تـوطئـة

-1-

مدرسـة الإحيـاء والبعـث مصـطلح أطلقـه الدارسـون علـى حركـة الشعر العربى التى هدفت إلى نهضة الشعر وارتقائه ، ومضارعة نماذجه المشرقة في فترة ازدهاره في تاريخ أدبنا العربى وكان ذلك من نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين،وقد كان البارودى[1] رائدا للتجديد ، وسار على نهجه كثير من الشعراء أشهرهم أحمد شوقى [2]،

---

1 - ولد محمود سامى البارودى بمصر عام 1838، وكان أبوه من أمراء المدفعية فى عهد محمد على ، توفى وابنه محمود فى الثانية عشرة من عمره ،أكمل محمود سامى تعليمه بعد أبيه ، فالتحق بالمدرسة الحربية ،وحين تخرج لم يجد عملا به ،لأزمات حلّت بالبلاد من جراء سياسة عباس وسعيد ،وقد انتهز البارودى الفرصة فأكب على قراءة الأدب والشعر ،ثم سافر إلى الآستانة وعمل بها في وزارة الخارجية، وحين زار إسماعيل الآستانة عام 1863 اختار البارودى في حاشيته ، فعاد معه إلى مصر ، ثم عين في سلاح الفرسان ،وسافر إلى فرنسا وإنجلترا ، وكان ضمن القوات التى أرسلها إسماعيل لمساعدة تركيا في قمع الثورة التى قامت بها جزيرة كريت سنة 1866، وحين أعلنت روسيا الحرب على تركيا عام 1877، أمدت مصر دولة الخلافة دولة الخلافة بعون عسكرى ، وكان البارودى ضمن قواده ، وعندما رجع إلى مصر عين مديرا للشرقية ، ثم محافظا للعاصمة، وفى عهد توفيق عين البارودى وزيرا للأوقاف، ثم وزيرا للحربية، وأسندت إليه رئاسة الوزراء، وحين شبت ثورة عرابى ساندها ، ولما أخفقت الثورة نتيجة للخيانات من خصومها وللغدر من الخديوى والإنجليز، قدم للمحاكمة، ثم نفى إلى سرنديب ، وظل بها سبعة عشر عاما ، وأبعدها صدر عفو عنه عام 1900م، وتوفى عام 1904م. ترك لنا ديوان شعر كبير،طبع في أربعة أجزاء، راجع: مقدمة الديوان بقلم محمد حسين هيكل ط . دار الكتب المصرية القاهرة عام 1940.

2 - ولد أحمد شوقى عام 1869 وقيل 1870وهو الأرجح ، ونشأ في بيئة أرستقراطية، وتعلم في مدارس القاهرة الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بمدرسة الحقوق ، وتخرج في قسم الترجمة عام 1887، فعين في القصر في عهد توفيق ،ثم أرسل في بعثة إلى فرنسا ليدرس الحقوق ، فدخل مدرسة "مونبليه، ودرس بها عامين ،ثم انتقل إلى باريس ، وظل بها عامين آخرين،حتى حصل على إجازة الحقوق ، وأتيح له أن يطوف في فرنسا ، وأن يزور إنجلترا، ثم عاد إلى مصر فعمل رئيسا للقسم الإفرنجى بالقصر ، وكان من حاشية الخديوى، وحين أعلنت الحرب العالمية الأولى سنة 1914كان الخديوى عباس في تركيا، فمنعه الإنجليز من دخول مصر، وأخذوا يبعدون أنصاره عنه ، ففى شوقى إلى إسبانيا ، حيث ظل في برشلونة أيام الحرب ،ثم عاد بعد انتهائها ،وبعد أن زار الأندلس في جنوب إسبانيا ،بويع بإمارة الشعر عام 1927، وظل أميرا للشعراء حتى وفاته عام 1932 ، ترك مجموعة شعرية كبيرة في أربعة أجزاء، وست مسرحيات ،خمس شعرية : على بك الكبير ، قمبيز ، مجنون ليلى ، عنترة ، مصرع كليوبترا، والست هدى(نثرية).
راجع : د. شوقى ضيف : شوقى شاعر العصر الحديث ط. دارالمعارف د. ت .ص 6 وما بعدها .

وحافظ إبراهيم [1]، وعلى الجارم [2]، وأحمد محرم[3] وأحمد الكاشف[4]، ومحمد عبد المطلب [5]، وعزيز أباظه ومحمود غنيم ... وغيرهم من جمهورية مصر العربية.

1 - ولد حافظ إبراهيم في ذهبية (عوامة)بالقرب من قناطر ديروط عام 1869،مات أبوه في الرابعة من عمره ،فانتقلت الأم بولدها إلى القاهرة ، حيث كفله خاله ،وقد تعلم حافظ أولا في الكتّاب ،ثم التحق بمدارس مختلفة كانت آخرها الخديوية ،وحين انتقل خاله إلى طنطا انتقل حافظ معه ، وهناك لم يلتحق بمدارس ، ولكنه كان يتردد على المسجد الأحمدى ،وهناك اتضح ميله إلى الشعر ،فقامت جفوة بينه وبين خاله ، عندما وجد (عمه) عدم الاستعداد عند حافظ لمواصلة الدراسة ،فاتجه حافظ إلى المحاماة ،التى كانت لا تشترط مؤهلا في القانون حينذاك ،ثم التحق بالمدرسة الحربية ،وتخرج منها عام 1891، وعين في وزارة الحربية ،ثم نقل إلى وزارة الداخلية ،ثم عاد إلى الحربية ، ورافق الحملة التى كانت قد رافقت كتشنر إلى السودان ،وهناك اشترك في ثورة قام بها بعض أعضاء الجيش،فحوكم ، وأحيل إلى الاستيداع ،ثم طلب إحالته إلى المعاش عام 1903، فظل شبه مشرد حتى عين عام 1911م في القسم الأدبى بدار الكتب ،وظل به حتى أحيل إلى المعاش ، ومات في السنة نفسها التى أحيل فيها للمعاش عام 1932.ترك لنا ديوان شعر كبير ، وعملا قصصيا (ليالى سطيح)
راجع :د. إبراهيم سند الجندى :حافظ إبراهيم ط . دار المعارف د.ت ص3 وما بعدها..

5- ولد على الجارم بمدينة رشيد في 25 ديسمبر عام 1881 م، ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته، ثم انتقل إلى الأزهر لينهل من علومه العديدة على أيدى أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد عبده ، ثم التحق بدار العلوم ، حتى تخرج فيها ، وكان ترتيبه الأول على أقرانه ، فأوفد في بعثة إلى إنجلترا عام 1908م، ومكث بها أربع سنوات ، ثم عاد إلى الوطن عام 1912م،حيث عمل مفتشا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم ، وعضوا بمجمع اللغة العربية منذ إنشائه ، ثم عميدا لدار العلوم ،حتى بلغ الستين عام 1942 وتوفى في 8 فبراير عام 1949.ترك لنا ديوان شعر كبير طبع في جزءين .
راجع : مقدمة الديوان ط . الدار المصرية اللبنانية ط3 عام 1997.

3 - ولد أحمد محرم في دمياط 1885 في أسرة متوسطة ،ثم انتقل إلى القاهرة ، وهو في الثانية والعشرين من عمره ،بعد أن تعلم في بلده ، انضم إلى الحزب الوطنى ، وعمل بالصحافة ،وحين أصدر ديوان وطنيتى حوكم، واتهم بالعيب في ذات الخديوى ،وبالتحريض على كراهية الحكومة ،حكم عليه بالحبس لمدة سنة غيابيا، و كا ن قد رحل إلى الآستانة ثم سافر إلى سويسرا ، وهناك أصدر جريدة منبر الشرق ، وظل في منفاه حتى عام 1937، حيث عاد إلى مصر، واستأنف إصدار جريدته بالعربية ، له ديوان شعر، وديوان بعنوان مجد الإسلام .

4 - ولد الشاعر أحمد الكاشف بقرية القرشية سنة 1878، وكان يعمل في التصوير وله ميل إلى الموسيقى، كما كانت له اهتمامات سياسية ، وقد اتهم بالدعوة إلى إنشاء خلافة عربية ، وألزم بالبقاء في قريته، وظل بها حتى مات عام 1948 .
راجع : الزركلى : (خير الدين الزركلى) : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ط3 بيروت عام 1963ج1 ص 120:121.

5 - ولد محمد عبد المطلب في قرية جرجا بصعيد مصر ، وتعلم في الأزهر ،وعمل بعد ذلك مدرسا ، وشارك في الحركة الوطنية ، له ديوان شعر كبير ،توفى عام 1931.

ومعروف الرصافي[1] ، والزهاوى[2] من العراق ، وأحمد رفيق المهدوى وعلى الشارف من ليبيا ، وفي الفترة المعاصرة الشاعرعبد الله باشراحيل من المملكة العربية السعودية ، والشاعر الجواهرى من العراق ، والشاعر محمد أحمد المحجوب من السودان ...إلخ وأطلق د. أحمد هيكل في كتابه تطور الأدب الحديث في مصر على هذا الاتجاه الشعرى (الاتجاه المحافظ البيانى) فمدرسة الإحياء - كما تتضمن التسمية - تقوم على إحياء التراث وبعثه، وذلك بالرجوع للشعر العربى إلى مراحله الفنية المشرقة ، بعد فترة التردى والضعف والابتذال في العصرين المملوكى والعثمانى، حيث التقليد الساذج لنماذج الشعر العربى القديم الضعيفة والركيكة ، وقد تحول الشعر على يد هؤلاء (أمثال الشيخ على الدرويش، والشيخ حسن العطار، والشيخ على الليثى، والشيخ على أبو النصر ، ومحمود صفوت الساعاتى ، وصالح مجدى...إلخ) كما يقول العقاد إلى كلام منظوم لا يستهدف غير الوزن ، ولا يستكثر

---

1 - معروف الرصافى : شاعر عراقى ولد ببغداد عام 1875م ، كان أبوه جنديا يتغيب كثيرا عن البيت ، فرعته أمه وأرسلته إلى الكتّاب ليتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن ، ثم تعلم في مدرسة(محمود شكرى الألوسى) الدينية لمدة اثنى عشر عاما ، تعلم فيها علوم اللغة العربية والفقه والحساب ، وقد صاحب أستاذه محمود شكرى الألوسى (صاحب بلوغ الأرب) وتتلمذ على يديه مما أثر فيه في حب الأدب والشعر ، احترف مهنة التدريس في أكثر من مدرسة ، وسافرإلى الآستانة أكثر من مرة ، وانتخب نائبا عن لواء (المنتق) الذى كان يمثل البلاد الخاضعة لتركيا ،في تلك الآونة ، ، وعمل فى وظيفة نائب رئيس لجنة التأليف والترجمة ، لمدة قصيرة ، ثم عين مفتشا بوزارة المعارف عام 1924 ، وما لبث أن نقل مدرسا بدار المعلمين العالية ، ثم استقال منها عام 1928 ، ولم يرجع إلى التوظف مرة أخرى ، وبعد ذلك انتخب في المجلس النيابى مدة ثمانية أعوام ، وعاش بعدها سبعة أعوام بعيدا عن وظائف الدولة ، ومجلس الأمة ، وأدركته المنية في مارس عام 1945.

2 - ولد محمد مهدى الجواهرى عام 1899م في النجف ،في أسرة عريقة ، عرفت بالجواهرى نسبة لكتاب جليل اسمه (جواهر الكلام) في شرح شرائع الإسلام للمحقق " الحلى " ألفه الشيخ محمد حسن أحد أعلام الفقه في عصره ، نشر أول قصائده عام 1921، وتوالى إبداعه الشعرى حتى مماته عام 1997م، كان ولوعا بالحرية فأسس أكثر من جريدة منها (الفرات ،الرأى العام ،الثبات ، الجهاد ، الأوقات البغدادية ...إلخ) ولحريته العالية كان تغلق هذه الجرائد في وقت قصير ، وطرد من بلده 1979وقضى بقية عمره في سوريا ، حصل على جوائز قيمة عديدة منها جائزة سلطان العويس عام 1991، وجائزة الكتاب والأدباء الآسيويين والأفريقيين عام 1975.
راجع : مقدمة المختار من شعر الجواهرى ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة عام 2002 م ص 11وما بعدها .

إلا محسنات الصنعة حتى تحول الشعر إلى ما يشبه الشواهد والمنظومات التى كانت تشيد بها كتب البيان والبديع ، فظهر في الشعر التطريز والتصحيف والتشطير والتخميس ، وراح الشعراء يتبارون في اللعب بالألفاظ وجمعها ، كما يتبارى الأطفال في جمع الملون وتنضيده [1]، فكثر في شعرهم المدح الفاتر ، وتسجيل المناسبات التافهة التى تصل إلى التهنئة بمولود، أو ختان غلام ، واتخذوا الشعر وسيلة لكسب العيش .

وقد استطاع شعراء مدرسة الإحياء أن ينهضوا بالشعر من التردى الفنى إلى مرحلة النضج والازدهار،وكان ذلك على يد البارودى الذى نجح في أن يعيد إلى الشعر روح الشعر القديم ، التى فقدها إبان الإجداب الشعرى ، وكأنه بذلك يربط التجربة الشعرية الحديثة بآخر ما انتهت إليه في عصور ازدهارها القديمة ، متخطيا بذلك حقبة العصور الوسطى ، فهو على حد تعبير د. عز الدين إسماعيل " لم يقدم جديدا في عالم الشعر ، ولكنه كان جديدا بالقياس إلى من سبقوه، وإلى كثير ممن عاصروه "[2].

وما من شك في أن هؤلاء الشعراء " وبخاصة البارودى وشوقى وحافظ قد أنقذوا الشعر العربى من هوة سحيقة كان قد تردى فيها منذ العباسيين المتأخرين، حتى حركة البعث العربى الحديثة ، وذلك برجوعهم إلى الشعر العربى في أيام ازدهاره ،وقبل أن تطغى عليه الصنعة اللفظية، فتنضب ماءه ، ونسجهم على منوال

---

1 - راجع : د. محمد مندور : الشعر المصرى بعد شوقى الحلقة الأولى ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية عام 1982ص3و4.وراجع : د. أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر (من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية) ط 3. دار المعارف ص31وما بعدها حيث عرض لنماذج من أشعارهم .

2 - د. عز الدين إسماعيل : آفاق الشعر الحديث والمعاصر فى مصر ط . دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2003 ص29.

ذلك الشعر ، بل ومعارضة الكثير من روائع قصائده ، وخاصة قصائد شعراء العصر العباسى المزدهر" [1]

لقد كان البارودى رائدا لهذه النهضة ، وقد أوضح منزلته العقاد بقوله " وثب البارودى بالعبارة الشعرية وثبة واحدة من طريق الضعف والركاكة ، إلى طريق الصحة والمتانة ، وأوشك أن يرتفع هذا الارتفاع بلا تدرج ولا تمهيد ...وهذه وثبة في تاريخ الأدب المصرى ترفع الرجل بحق إلى مقام الطليعة ، أومقام الإلهام " [2]

وعن هذه المكانة للبارودى قال د. شوقى ضيف " ولا نبالغ إذا قلنا إنه (البارودى) أعطى شعرنا العربى من الفصاحة والنصاعة والرونق ما طال عليه العهد بفقدانه منذ القرن الرابع للهجرة ، وأهمية البارودى ترجع إلى أنه ثبت هذه الطريقة التى وصلت الشعراء بماضيهم ،وهى طريقة لا تندفع مع الجديد إلى الأمام في تهور ، ولا مع القديم إلى الوراء في غير تحفظ ، بل هى توازن موازنة دقيقة بين الجديد والقديم ،موازنة لا تقوم على الإحياء لأصول شعرنا المتوارثة ، دون أن تطغى هذه الأصول على حياة الشاعر ، ومحيط بيئته ، ومشاعره ، ومشاعر قومه"[3]

وبرر د. طه حسين لمنهج شعراء الإحياء في الالتزام بنهج القصيدة القديمة ، بالظروف التى وقفت في وجه هؤلاء الشعراء ، فكانت هذه الخطوة مرتبطة بطبيعة الظروف التى أحاطت بهم " وكان الشعر العربى في هذا العصر قديما كله أو كالقديم ، ومن هنا كثرت معارضة البارودى وشوقى وصبرى وحافظ لفحول الجاهلية والإسلام ...ولعل من الخير أن ننصف الشعراء فنلاحظ أنهم كانوا مضطرين إلى أن يتأثروا بالقديم أول الأمر ، لأن هذا التأثير بالقديم في نفسه دليل

1 - د. محمد مندور : الشعر المصرى بعدشوقى (الحلقة الأولى) ص3.
2 - العقاد : شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى كتاب الهلال عام 1972 ص90.
3 - د. شوقى ضيف : البارودى رائد الشعر الحديث . ط دار المعارف د. ت ص152.

على الحياة والقوة ...هو دليل على أن لهذا الأدب العربى ماضيا خصبا فيه غناء ، وفيه قدرة على الحياة ومغالبة العصور.. استمدت نهضتنا الأدبية روحها وحياتها من القديم قبل أن تستمده من الجديد ، ونهضتنا الشعرية ظلت إلى الآن قديمة في نشأتها وروحها وغايتها"[1]

ويعتبر أحمد شوقى قمة هذا الاتجاه الشعرى ، ولعل الذى جعل(شوقى) يتفوق على شعراء مدرسة الإحياء والبعث هو عدم رضوخه للتقاليد التراثية للشعر العربى وتقديسها، ولكنه تعامل معها من منطلق تمثل روح التراث ، لا من منطلق المسخ والتقليد ، فشوقى يسير على النهج العمودى والوزن الخليلى ، ولكنه يصنع نصا جديدا ، ونادرا ما نجد لفظة تحتاج إلى قاموس ، وينساب شعره في نغم رقيق، يطرب القلوب ، ويهز القلوب ،وقد لاحظ ذلك د. على البطل ، ورأى أن عبقرية (شوقى)كانت سببا لحركة الشعر الحديث ، لأن ما وصل إليه في القصيدة التقليدية يصعب تجاوزه ، وسبَّب أزمة فنية " فكان بذلك عقبة أمام الشعراء الذين يطمحون إلى تجاوز ما وصل إليه أحمد شوقى من إنجاز فنى ،والاستمرار صعودا بالشعر في طرق النمو والتطور ، إلا أن هذا التجاوز كان محالا ،ولم يكن أمام الشعر العربى بعد شوقى إلا سبيل من اثنين : إما يدلف إلى حالة من التردى والانهيار كالتى تردى إليها بعد عبقرية سميّه وقرينه أبى الطيب أحمد المتنبى ، وإما أن يرتاد الشعراء طريقا جديدا للتعبير الفنى ، يتجاوزون به المنهج التقليدى نفسه ، الذى أغلق أمامهم اقتدار أحمد شوقى الكاسح" [2]

---

1 - د. طه حسين : حافظ وشوقى ط .دار المعارف د.ت ص 8 .

2 - د. على البطل : أحمد شوقى وأزمة القصيدة التقليدية – مجلة فصول ، المجلد الثالث ، العدد الأول أكتوبر ونوفمبر وديسمبر عام 1982 ص33.

وبرر د . محمد زكى العشماوى للقدرة الشعرية عند شوقى لفهمه لروح التراث ، لا المسخ والتقليد ، ورأى أن (شوقى) من أبرز الشعراء المعاصرين الذين فهموا التراث بأنه ارتباط بروح الأمة ذاتها، بينابيع حياتها ، بمثلها وتطلعاتها حيث الجذور والبذور والأصول والأسرار ، إنه تمثل وتشرب لحضارة الأمة وذوقها ، وأضاف د . محمد زكى العشماوى لدلائل القدرة الشعرية عند شوقى – إضافة لفهمه لروح التراث – عنصر الموسيقى والإيقاع - وسنعرض لهذا المكون الفنى في شعر مدرسة الإحياء والبعث في المحور الرابع لهذا الفصل - ومن دلائل القدرةالشعرية – التى ذكرها د . العشماوى ونوافقه في رأيه – العاطفة الهادئة المركزة مقدرة شوقى على الخروج إلى الإطار الإنسانى العام لتصبح قضاياه إنسانية ، بعيدا عن شرنقة الذات ، والتقوقع الفردى المحدود [1].

وإذا كان شعراء مدرسة الإحياء قد حاولوا التجديد في شعرهم ، وينطبق عليهم في هذا التجديد مقوله أندريه شينيه في تعريفه للكلاسيكية الجديدة (التعبير عن أفكار جديدة في ثوب القديم) فجددوا في موضوعات الشعر وأغراضه ، فلم يصبح المدح مديحا لأصحاب السلطة والجاه فقط ،بل تجاوز لمديح الزعماء القوميين والأبطال ، ولم يصبح الفخر فخرا فرديا فقط، بل تجاوزه للفخر بالعروبة والقومية ومآثر الإسلام ، ولم يستمر الهجاء الفردى ، بل وجدنا هجاء الاستعمار ، ونقد الحياة عامة ، ولم يقتصر الرثاء على أصحاب السلطة للتقرب منهم ، بل رثى الشعراء الوطنيين والأبطال والشهداء ، وأضفوا على أوصافهم طابعا وجدانيا في بعض أوصافهم كقطع من الكون والطبيعة، ووجدنا عندهم الشعر القومى ، والشعر الدينى كما في الإليذة الإسلامية عند أحمد محرم ، والشعر المسرحى (في مسرح شوقى

1 - راجع : د. محمد زكى العشماوى : دلائل القدرة الشعرية عند شوقى - مجلة فصول ، المجلد الثالث ، العدد الأول أكتوبر ونوفمبر وديسمبر عام 1982 . من ص 17:11.

وعزيز أباظة الذى اقتفي خطوات شوقى في هذا المجال) والشعر القصصى كما في شوقى في قصصه على لسان الحيوان ، وإن طوروا في أسلوبهم الشعرى في الصياغة بالاقتراب من اللغة المستخدمة في الحياة ،لا الاعتماد على لغة القواميس فقط ، وحاولوا تحقيق الوحدة العضوية في القصيدة ، ولكن ظل التراث له طبعه المميز لأشعارهم ، نسجا ،وإيقاعا ،وتصويرا فنيا ،وتصورا عاما لرسالة الشعر ، لدرجة أن الشاعر على الجارم يقف موقفا معاديا من حركات التجديد ، وسخرمن أنصارها ، ففي قصيدة له بعنوان (خلود) نظمها في ذكرى الشاعرين أحمد شوقى وحافظ إبراهيم عام 1947م،يدعو فيها بالالتزام بالديباجة القديمة ، وبروح التراث ، وأن يكون التجديد في الأفكار ، **يقول**:

سكت العندليب في وحشة ... الدوح وغنت نواعق الغربان
فسمعنا من النشوز أفانين ... يروعن صادح الأفنان
أسمعونا برغمنا فصبرنا ... ثم ثرنا غيظا على الآذان
جلبوا للقريض ثوبا من الغرب ، ... ولم يجلبوا سوى الأكفان
ثم قالوا مجددون فأهلا ... بصناديد أخريات الزمان
لا تثورا على تراث امرىء القيس ... وصونوا ديباجة الذبيانى
واتركوا اللفظ والأساليب ... بالله فإنى أخشى على البنيان
واحفظوا اللفظ والأساليب والذوق ، ... وهاتوا ما شئتم من معانى
ما لسان القريض من عربى ... كلسان القريض من طمطمانى
إنما الشعر قطعة منك ليست ... من دماء اللاتين واليونان
كل فن له مكان وأهل ... إن غدا العلم ما له من مكان

وجهة الشرق غيرها وجهة الغرب فأنى وكيف يلتقيان ؟! [1]

1 - ديوان على الجارم ط . الدار المصرية اللبنانية ط3 1997 ج2 ص385:386 .

-2-

إن دراستى لا تحفل في نقد شعر مدرسة الإحياء بالمضامين والمعانى وترفض نقد " الموضوعيين " الذين يدرسون الشعر من خلال مضامينه ،فيصنفون الشعراء (الشاعر الوطنى ، الشاعر القومى ، وشاعر الحب ...إلخ) ولكنها تدرس الصياغة والتشكيل الفنى ، والصياغة هى التى تشكل المضمون الذى يتلاحم بها التحاما ، لا فكاك منه ، ونذكر قول جبرا إبراهيم جبرا " يجب ألا ننسى أن كل عمل فنى جديد ، إذا كان ذا قيمة يحمل قوانين نقده بين طياته ، إنه أرض جديدة تتطلب تجدد الحيلة في كشفها" ورأت نازك الملائكة أن القصيدة تحمل في داخلها شروط القراءة الخاصة بها [1] .

وقد تعددت مناهج النقد الأدبى ، وراح كل منهج ينظر إلى الأدب من زاوية واحدة ، مما يؤدى إلى قصوره في فهم وتذوق النص ، وهناك المنهج التكاملى الذى يقوم بعملية توفيقية نقدية للاستفادة من كافة المناهج النقدية ، فيأخذ من المنهج الفنى دراسة التشكيل الفنى والإبداعى ،وسمات أسلوب المبدع في صياغته الفنية ،والأثر الذى يحدثه النص في المتلقى ، محدثا المتعة الجمالية ،ومن المنهج النفسى سبر شخصية المبدع والدوافع التى دفعته لهذا الإبداع ، ومدى استجابة المتلقى للنص الأدبى ،ومن المنهج الاجتماعى علاقة الشاعر بمجتمعه ، ومن المنهج الأسلوبى القيم الأسلوبية المشكلة للنص الأدب ، ومحاور تشكلها في علاقات تقوم على التوازى والتقابل والتشابه والتضاد ، ومن المنهج البنيوى البنيات التى يتكون منها النص الأدبى، ومن المنهج التأثرى الاحتكام إلى الذوق ، ومن المنهج الجمالى المعايير الجمالية في النص الأدبى .

---

1 - راجع : محسن جاسم الموسوى: مرجعيات نقد الشعر- مجلة فصول - المجلد الخامس عشر ، العدد الثالث خريف 1996ص42.

انتهت الرؤى النقدية لهذه المناهج بمصطلح القراءة الذى حلَّ مكان عملية النقد في ظل المناهج الحداثية ، التى تنظر إلى النص كمكون فنى له سماته المميزة، التى تضفي عليه سمات الأدبية ، أى السمات الفنية التى تجعل من نص ما نصا أدبيا ،وكان ذلك على يد الشكلانيين الروس ورؤيتهم لمفهوم الأدبية ،والنص يخلق أدوات نقده من داخله .

وقد جاء تصورى في تناول شعر مدرسة الإحياء في المحاور الآتية :

1. التناص (علاقة النص الشعرى بالتراث) .
2. ثنائية الشعر والواقع (بين التصوير الفوتغرافي وإعادة تشكيل الواقع).
3. النص المغلق في شعر مدرسة الإحياء(أحادية الدلالة).
4. البنية الإيقاعية في شعر مدرسة الإحياء .
5. نماذج من شعر مدرسة الإحياء (قراءة نصية) .

obeikan.com